

# تفسير القرطبي {سورة البقرة} {1} {6} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل - 00:00:00

اولئك على ربهم المفلحون ان الذين كفروا سوء عليهم النذر لهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:01:02

وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى انزل علينا هذا الكتاب - 00:02:27

وضميين لمن تمسك به ان تصلح دنياه وآخره ووعد من لم يتمسك به انه يخطر في الدنيا والآخرى هذا الكتاب الذي هو النور وهو الذي امرنا الله بتدينه لا تنزل بنا نازلة الا وفيه السبيل الى حلها - 00:02:48

لذلك جاء القرآن في الفاتحة ملخصا ومحتصرا ما اجمل في الفاتحة ابسط وضح وبين في سورة البقرة ثم بعد ذلك بين في بقية القرآن لان القرآن جاء ليبيّن لنا ثلاث امور - 00:03:16

اللهم اعبدهم بحق والنبي مرسل من عند الله ووعد المصدق به الجنة واعد المكذب به النار هذه الجمل الثلاثة تتخذ اشكال كثيرة في القرآن بالامس ذكرنا صفات المسلمين وقلنا ان الف لام ميم الحروف المقطعة ان للعلماء فيها اقوال - 00:03:51

بعد القول الذي قال انها من المتشابه انها جاءت للتحدي والله يقول لهم هذا الكلام مكونا من الحروف التي تتكلمون بها وانتم اهل فصاحة وبلاعه وقد وصلتم في ذلك الى العلياء - 00:04:18

فاتوا بمثله لذلك كل ما جاء يعني الرب جل وعلا بهذه الحروف يتبعها التنويه بالقرآن والاستقراء التام حجة كل ما جاء التنويه بهذه الحروف يأتي آآ جاءت هذه الحروف يأتي التنويه بالقرآن - 00:04:41

بعدين قال ان هذا الكتاب الذي هو القرآن فيه الهدایة لمن لمن كتب الله لهم السعادة في هدى للمتقين وفي فيه بيان لمن كتب الله له الاستقامة. اما الذي لم يكتب له الاستقامة - 00:05:07

فاما قرأ القرآن لا يفهمه ولا يستوعبه. ماذا قال انما والذين لا يؤمنون في اذانهم وهو عليهم عمل لذلك هذا الكتاب هو بيان وهو نور لمن كتب الله له الاستقامة - 00:05:33

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يهدي لمن كتب الله له الاستقامة ولذلك قال وانك لتهدي ثم قال انك لا تهدي نعم فالهدایة التي هي في البيان هذى يملكتها النبي صلى الله عليه وسلم ويملكتها العلماء - 00:05:52

ويملكها من الدعاة اما يعني استقامة الانسان وجعل المعلومة تأتي في قلبه فهذا لا يملكه الا الله لذلك النبي صلى الله عليه وسلم بين وفاطمة لم تفهم وبين لعمر ولم يفهم - 00:06:14

فاطمة قالت لابي بكر اعطيتني ميراثي من ابي قالت لها عائشة الم يقل لا نورث ما تركناه صدقة رضي الله عنها ما فهمت قالت ترث ابيك ولا ارث ابى وعمر - 00:06:35

النبي صلى الله عليه وسلم عن الكاللة فلما اكر عليه ضربه في كتفه والحديث في صحيح البخاري قالوا تكفيك اية الصيف بعدين عمر

يقول ما سألت شأن اكتر مما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الداللة. واني اقول فيها برأيي - [00:06:53](#)  
ما عدا الوالد والولد وهذا هو صريح القرآن لانه قال يستفدونك قل الله يفتיקم في الكلاله. ان امرؤ هلك ليس له ولد هذا انا صريح وله  
[00:07:17](#) اخت وهذا صريح في انه ضمنا انه لا ابا له ولا جده -

لان الاخت لا ترث مع الاب ولا مع الجد وتبيين انه ان امرؤ هلك لا اصول له ولا فروع ولكن عمر يقول اقول فيها برأيي. اذا الذي يملك  
الرسول وتملكه العلماء - [00:07:35](#)

يعني هو البيان اما التبيين وايصال المعلومة في القلب فهذا من خصائص الربوبية كون ان المعلومة تأتي في القلب وتستقر هذا من  
خصائص الربوبية لذلك قال له انك لا تهدي - [00:07:54](#)

ابو طالب قال له يا عم قل كلمة لا اله الا الله. قل كلمة احاج لك بها عند الله فجاءه الاشياخ وقالوا له اتغابوا عن ملة عبد المطلب  
فشرق ان يتبع يتيمه - [00:08:12](#)

كان يتيم يربيه والله اعطاه الرسائل رسالة طيب انا سيد الوالد اتعب ابن اخيتي لذلك قالت رسالهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله  
يمن على من يشاء من عباده - [00:08:31](#)

الله يعطي من يشاء ما شاء فهنا يعني الانفة ابي شيخي اهلي هذا ما يصلح للدين الدين لابد للانسان يلعن يلعن للنصوص وما كان  
لمؤمن ولا مؤمنة تكون لهم الخياط - [00:08:48](#)

سمعنا واطعنا اما الذي يقول ابي قال لا يمكن اخالف ابي شيخي قال نحن عندنا عادتنا لا اتبعوا ما انزل اليكم ولذلك ابو طالب هو  
كان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:14](#)

صادق بدليل قوله ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا وبعدين قال والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسدت التراب  
دفينا. وقال لولا الملامة او حذار مسبة لوجدت نيس الحمد ذاك مبينا. لكن يتبع ولد اخيه يتيم - [00:09:35](#)

هذا صعب لذلك اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب فلما استغفر له قال له رب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا ولو كانوا اولى  
قربى من بعد ما تبجل لهم - [00:09:59](#)

انهم اصحاب الجحيم نرجو الله السلامة والعاافية. مما اعتار لابراهيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما  
تبين له ان انه عدو لله تبرا منه لذلك هذا الدين - [00:10:20](#)

يعني عجيب كل شيء مبين فيه اذا لما بين في اول الایات صفات المسلمين وجزاءهم بين صفات الكفار وجزاءهم اهل الارض كلهم  
ثلاثة انواع لا رابع لهم مسلم وكافر ومنافق لا رابع لاهل الارض - [00:10:35](#)

في اول البقرة كل صفة اعطتها صفاتها وجزاءها ثم نادى الجميع كما سيأتي. ثم قال جل وعلا ان الذين كفروا ان حرف توکید  
واختلف فيها علماء العربية هل هي للتعليق او للتوکید فقط؟ قولان للعلماء - [00:11:02](#)

منهم من قال هي للتعليق ومنهم من قال ليست للتعليق وانما للتأكيد فقط لذلك اختلفوا اخرجوا ال لوط من قريتكم هل هذا اه يعني  
تأكيد للخارج او تعلييل للخارج لانهم اناس يتظهرون او اخرجوه - [00:11:25](#)

انهم اناس يتظهرون بس ونحن نكره هذه الصفة والذين جمعوا الذي والذى اسم موصول التعبير به يعطي للمعبر فسحة في الكلام لانه  
لابد له من صلة فالصلة تعطيك تعبير والتعبير بالذى احيانا يكون للاحترام - [00:11:47](#)

واحيانا يكون للاشمئزاز والاسلوب هو الذي يمايز وراودته التي هو في بيتها جاء الذي يدعى كذا. جاء الذي له الفضل والمنة على  
الجميع في التعبير بالموصول يعطي للمتكلم فسحة لانه يحتاج الى صلة وهذه الصلة تعطيه للمتكلم صلة - [00:12:12](#)

اذا ان الذين كفروا والكفر اصله في اللغة الستر والتغطية وسمى الكافر كافر لانه ستر يعني ما اه وحدانية الله وربوبيته وما يستحقه  
عليه من النعم بافعاله الشنيعة واصل الكفر الستر. قال الدليل في ليلة كفر النجوم - [00:12:37](#)

غمامها سترى النجوم غمامها وقال يعجب الكفار اي الزراع. لانهم يسترون الحب في الارض اذا ان الذين كفروا اي ستروا عيادة بالله  
تعالى ما كان ينبغي ان يظهروه. وهو افراد الله تعالى بالالوهية - [00:13:05](#)

وافراده بالربوبية ونعته بصفات الجمال والكمال على اساس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الذين جحدوا هذا وكفروا به انذارك وعدهم بالنسبة لهم سواء لا يؤمنون عيادة بالله لأن موارد العلم التي اعطاهم الله حجبت - 00:13:25  
لذلك الله دائمًا ينبهنا الله قلوب يعقلون بها؟ ام لهم الامر يسمعون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها وقال وجعل لكم السمع والبصر 00:13:55  
والافئدة لعلكم تشكرون هذه موارد العلم اعطيت للانسان ليشكرون ربها. ما هو اللي ينظر الى الحرام - 00:14:19  
ما هو اللي يسمع الحرام ما هو اللي يفكر في الحرام ما هو اللي يقول الحرام هذه موارد علم تستعمل في طاعة الله لذلك هؤلاء الذين  
كفروا موارد العلم هدمت - 00:14:19

ختم الله على قلوبهم الختم هو الطابع القلب لا ينفذ منه الى اذا اذا قلت نصيحة محظوظ لا تنفذ اليه ولذلك اخطر شيء القلوب القلب  
يمرض القلب يضل فاذا لم يتبعه العاقل - 00:14:34

يضيف لأن الذنوب تجعل على القلب ماذا فاذا عمل ذنب ولم يتتب ولم يعمل صالحت اصبح نكتة فاذا عمل ذنب ثانٍ اصبح نكتة.  
فاذا عمل رابع اصبح نكتة. فيبعدين يغطي القلب - 00:15:01

ويكون اذا قلت له اتق الله لا تنفذ لقلبه فاذا قرأ القرآن لا يخاف فاذا صلى لا يخشى عيادة بالله هذا اكبر اسباب الهالك قسوة القلوب  
لذلك هلرأيتم الان شخص يسافر - 00:15:20

يقول لكي اجد الخشية هلرأيتم واحد يسافر ويقول انا نسافر لاري الخشية والله يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم هل  
رأيتم شخص سافر ليجد الخشية في الصلاة - 00:15:37

يقول انا مسافر لكي نخشع في صلاتي لكن مسافر يريد ان يأتي بصفقة او ليتمشأوا لكن ليجد الخشوع او ليعالج قلبي فيه نفاق  
فيه قسوة نعالجها لذلك نحن لا لا نتابع امراض قلوبنا - 00:15:52

فتتجد الانسان لا يخاف اخطر شيء ان المسلم لا يخاف لان من اكبر اسباب النجاة الخوف لان من خاف ادلج ومن ادلج اسلم. عند  
الصباح يحمد القوم اما اذا كان الانسان لا يخاف - 00:16:14

ومتع الدنيا كثيرة والشهوات والشيطان والنفس والدنيا والناس المعوقات الاربعة تحوط بالانسان ولا عنده خوف يهلك اذا هؤلاء  
القلوب مختوم عليه والاسماع مختوم عليه وهذا موارد العلم والابصار مجعل على غشاوة - 00:16:32

ولذلك اه ان الذين كفروا سواء عليهم الزرتهم ام لم تذرهم لا يؤمنون عيادة بالله كأنه هنا اتي بسؤال لماذا ختم الله بان الله تعالى ختم  
على قلوبهم وعلى سمعهم - 00:16:57

ولكن وعلى ابصارهم استئناف بدليل الاية الاخرى وجعل على بصره غشاوة اذا الختم على الاسماء وعلى القلوب والابصار عليها  
الغشاوة عيادة بالله الغطاء وما دام هذا على على الانسان من اين تأتيه الهدایة - 00:17:16

هذا موارد العلم التي تصل منها الهدایة فاذا كانت مغطاة من اين تأتي الهدایة اذا نحن ينبغي لنا ان نستعمل هذه الموارد في طاعة  
الله فلا ننظر الى الحرام ولا نسمع حرام - 00:17:38

ولا نتكلم بحرام ولا نفك في حرام ولا نمشي بارجلنا الى الحرام ولا نلمس باديينا حرام ولا نضع في بطوننا حرام ولا نرسل فروجنا  
إلى الحرام فاذا عملنا هذا قوية جذع الایمان في قلب احدهنا حتى اصبح مثل هذا العمود - 00:17:57

فعنده ذلك تهون عليه الدنيا لاجل رضا الله فلا يفرح الا برضاء الله. ولا يخاف الا من الله. ولا يتحرك الا لاجل الله. ولا يعطي الا لله. ولا  
يمنع الا لله. ولا يغضب الا لله - 00:18:16

عند ذلك يكون من عباد الله الصالحين فمحقق النفع منه واي انسان يعاديه يدمره ربها. من عاداني ولها لكن هذا لا يمكن ان يكون الا  
بماذا بما يكون هذا؟ بالمحابدة - 00:18:31

لا يمكن ان يقوى الایمان الا بالمحابدة لأن الله لما خلق الدنيا خلقها بقانون ايش قانون المعاوضة على قدر ما تبذل تربح وعلى قدر ما  
تنام لولا المشقة ايش الجود - 00:18:50

والاقدام والسؤدد منحصر في النفس والمال ما في طريق ثابتة اذا اعداؤنا علموا من الله للحياة الدنيا ان بالتضحيه تنال الغنائم فهم

يضحون لينالوا الغنائم ونحن المسلمين اموالنا واعراضنا وديتنا وانفسنا في كثير من البلدان مهددة بالخطر ولا نضحي - 00:19:09  
والناس كل واحد يعطى على قدر ما يبني ولذلك لا يمكن ان ينال يعني نفع التقاة ويشرب الایمان الا من كابد موارد العلم واستعمالها في طاعة ربها ما الذي يكابد البصر ولا ينظر الى الحرام - 00:19:39

والذي يكابد اللسان ولا ينطق بحرام. والذى يكابد القلب ولا يفكر في الحرام. والذى يكابد الرجل ولا يمشي الى الحرام والذى يكابد اليد ولا يلمس الحرام عند ذلك يقوى الایمان في قلبه - 00:20:00

فاما دعا الله اعطاه واما دعا استجيب له واما عاده شخص دمره ربها اي شيء اعظم من هذا. لكن هذا لا بد فيه من المكافحة والذين جاهدوا فيما لا بد من المجاهدة - 00:20:17

لا يمكن للانسان يغض بصره وهو لم يجاهد. ولذلك من اكبر اسباب المشاكل البصر نظرة ابتسامة فسلام كلام فموعد فلقاء ينظر واحد يأتي ابليس ويضع حربه في قلبه فاما صلى لا يجد طعم للصلوة - 00:20:35  
واما ذكر الله لا يجد طعم الذكر واما عمل اي شيء لا يكون له نية لذلك قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم البصر يأتي منه الشهوة ويأتي منه الحسد - 00:20:56

ويأتي من النظر الى ما عند الناس ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه والانسان في الدنيا اما مستهلك او مكنز والمستهلك لا يكفي ما لاهل الدنيا - 00:21:11

والمحن لا يكفيه مال اهل الدنيا. اذا الغباء عن الشيء لا به واسعد الناس من اعطي الكفاف اذا البصر يأتي منه المشاكل. السمع القلب يفكر ولذلك قال تعالى ولا تخضعن بالقول - 00:21:28

يطمح الذي في قلبه مرض. بعض الناس في قلبه المرض مرض الشهوة مرض النفاق مرض اعوذ بالله الحسد لذلك ينبغي للمسلم ان يعالج موارد العلم ويستعملها في طاعة الله ليعلم ان هذا الدين دين لوسلكناه - 00:21:47

لاتبع غيرنا الاسلام ولذلك من اعظم ما يأتي به الدين والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب النفس. هل تحب ان تؤذى هل تحب ان ينظر لعرضك هل تحب ان تشتمن - 00:22:08

هل تحب ان يتتجسس عليك او يسمع كلامك من غير وانت لا تدري اذا لا تفعل الناس ما لا تحب ان يفعل بك ذلك وكل ما تحب ان تعامل به كل العباد عاما. هذا دين عجيب. وفي البخاري ومسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:22:25  
اما هذه صفات الكفار ونرجو الله جل وعلا ان يبعدهنا عن الكفر ونكمم من الغد ان شاء الله صفات المنافقين مما نبين كيف هذا الدين جاء بالتوحيد عن طريق الاقلال وعن طريق الانصاف. ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه - 00:22:49

وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:23:11